

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب والفنون

تخصص دراسات ادبية

أدب قديم

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

دلالة الرمز عند أدب الطفل

إشراف الدكتور:

بن دحان عبد الوهاب

إعداد الطالبة:

بلقاسمي فوزية

السنة الجامعية 2018/2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلامة
والصحة
والبيئة

إهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث.

إلى الذي وهبني لحل ما يملك حتى أحقق له آماله. إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام إلى الانسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، إلى مدرستي الأولى في الحياة "أبي الغالي على قلبي أطل الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعنتني حق رعاية وكانت سندي في الشدائد، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان أمي اعز ملاك على القلب والعين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.

إلى زوجي الحبيب الذي أنار طريقي بالحب والحنان والعطاء.

إلى إخوتي الذين تقاسموا معي حب الحياة.

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذي الكريم بن دحان عبد الوهاب الذي كلما دب اليأس في نفسي زرع فيها الامل لأسير قدما وكلما سألت عن معرفة زودني بها.

وإلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغيير هي في ذواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى

بلقاسمي فوزية

الأحرف المدونة

مقدمة

قال ابن منظور في مادة (ر م ز): الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم اللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة وبالشففتين، وقيل: الرمز إشارة وإيماء بالعينين، والحاجبين، والشففتين، والفم. وقد أورد القران الكريم دلالة الرمز "آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا" سورة ال عمران -48-

هناك عدة مفاهيم للرمز منها من ربطه بالذات وقصد به الجانب النفسي الذي لا تستطيع اللغة أن تعبر عنه مثل غنيمي هلال الذي يرى أن الرمز بمعنى الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستقرة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوصفية، والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح.

وهناك من يرى ان الرمز نوع من الابداع وفي ذلك يقول عبد القادر فيدوج: أن الأدباء سلكوا مسالك الرمز لما يحمله من طاقات الغموض، والإبهام والإيحاء بقصد استفهام عوالمه الغامضة بوصفها مؤشرات على الباطن الخفي، والداخل المستتر الذي لا تستوعبه غلا الطاقات أي إلا الطاقات الكشفية ذلك أنه كيان مفتوح لا تستهلكه الشروح أي أنه يتم سرا، لا يبوح عن طريق البرهان، مادام الرمز لا يشع فحواه إلا وقتنا لمبدأ التلويح فالبرهان سبيل العقل ودليل العلم.

وقد وضع ابن رشيق القيرواني (ت456) الرمز في إطار الكناية وجعلها من أنواع الإشارات وحدده بأنه "الكلام الخفي الذي يكاد يفهم ثم استعمل حتى صار الإشارة".

والرمز عند البلاغيين كناية قليلة الوسائط خفيفة اللوازم فتشير إلى قريب منك بأسلوب خفي، إن الرمز كلمة تتضمن التشابه الموجود بين

الرمز والشيء المحسوس المشار إليه لوجود علاقة سببية بين الرمز والرموز أحست بها مخيلة الرامز وكثيرا ما يتخذ الرمز "كمظلة كلامية" يستر تحتها الأديب خوفا من سطوة السلطة وقهر الجبروت فهو قضاء ربح يمكن أن يعبر فيه الإنسان عن مكان من نفسه دون أن يحس بالحرج

ونظرا لأهمية الرمز في العملية الإبداعية فإن المهتمين بأدب الطفل قد أولوه أهمية قصوى وهذا ما سنشير إليه في الفقرة الآتية.

أن لا نستهيئ بصناعة الرمز فهو عامل مؤثر في الأمة، وان نساهم نحن المسلمين كل منا في موقعه في إبراز رموز الخير وسيرهم وجعلها قدوة الأجيال وخاصة الرموز التي حققت نجاحا في حياتنا وفي المجتمعات التي عاشت فيها.

إن أولى جهة بإبراز الرموز هي الجهات التعليمية والتربوية والعاملين فيها من موجهين ومشرفين، فهم الذين سلمنا أبناءنا وأجيالنا من أيدهم فأبى الرموز التي سوف تكون قدوة لأجيالنا ويلحق بهم المنزل وخاصة الوالدين.

ومن هنا نطرح الإشكال الآتي ما دلالة الرمز عند ادب الطفل؟

ونظرا لأهمية الموضوع دفعتني أسباب كثيرة لاختيار هذا الموضوع لعل على رأسها جاذبيته وهو موضوع جدي وقوي، ورغبتني التي تمت من خلال اطلاعي على الرمز ودلالاته عند الطفل.

ومن بين الدراسات التي تناولوا ودرسوا عن هذا الموضوع من بينهم أدب الطفولة "أصوله ومفاهيمه رؤى تراثية" للدكتور أحمد زلط، وأدب الأطفال وسماته للدكتور حسن برنعيش.

وقدو اقتضى موضوعي منهج التحليل حيث تتبعت الدراسة
بالتحليل والشرح.

كما تطلب من الموضوع تقسيمه إلى فصلين فالفصل الأول بعنوان
أدب الأطفال الأسس والمفاهيم، قد تناولت فيه التعريف بأدب الأطفال،
الطفل، الأدب والطفل، أهمية أدب الطفل ومظاهر العناية به، اسهامات
ادب الأطفال، فلسفة ادب الأطفال ورواده وأما الفصل الثاني معنون بأدب
الأطفال السمات والأشكال حيث تناولت فيه خصائص ادب الأطفال،
أشكال أدب الأطفال، اهداف أدب الأطفال، اللغة والفكر والمعنى الدلالي
والمعنى الوجداني، تطور الدلالات لدى الأطفال، مجالات أدب الأطفال
وارهاصاته وخاتمة جاءت جامعة للنتائج.

ومن بين الصعوبات التي واجهتني خلال عملي في هذا البحث ألا
وهي ضيف الوقت الذي حال دون ا أحيط قراءة لجميع المصادر
والمراجع التي تصب في صميم بحثي.

وفي الأخير قد تم هذا الموضوع بفضل الله وبفضل جهد الأستاذ
الفاضل "بن دحمان عبد الوهاب" فزودني جزاه الله خيرا بمجموعة من
المعلومات الهامة حول دلالة الرمز عند ادب الطفل ولا يسعني إلا أن
أقدم له فائق الشكر والاحترام، داعية له من الله عز وجل كل الخير
والبركة والصحة والعافية.

الفصل الأول

*** التعريف بأدب الأطفال:**

تعددت تعريفات أدب الأطفال، بالنظر إلى الإطار المرجعي الذي يأتي من الباحث، وبالنظر على البيئة والمجتمع الذي يثار فيه هذا التعريف ومن هذه التعريفات.

– أدب الأطفال هو إبداع مؤسس على خلق فني، ويعتمد بيانه اللغوي على الفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق مع القاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى مضمون هادف متنوع، وتوظيف كل تلك العناصر، بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجهاتها كخدمة عقلية الطفل وإدراكه، كي يفهم الطفل النص الأدبي، ويحبه ويتذوقه ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاته ونتائجه.¹

– أدب الطفل هو نوع من أنواع الأدب، سواء العام ام الخاص... فأدب الأطفال بمعناه العام يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة، أما أدب الأطفال الخاص، فهو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال، متعة فنية سواء أكان شعرا، أم نثرا، وسواء اكان شفويا بالكلام أم تحريريا بالكتابة.

– أدب الأطفال هو الإبداع الأدبي الموجه للطفولة بمراحلها خاصة في سن ما قبل المدرسة، إلى نهاية سن الطفولة المتأخرة - والأشكال التعبيرية المنظومة والنثورة في فنون الأدب، بحيث يجب ألا يسبح خارج دائرة الأدب إلى الإنتاج الفكري العام.

– أدب الأطفال يعتبر وسيطا تربويا، يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم، ومحاولات لاستكشاف واستخدام الخيال، وتقبل

1 إسماعيل عبد الفتاح أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، الناشر مكتبة الدار العربية للكتاب، جميع الحقوق محفوظة الطبعة 1، رمضان 1422هـ - يناير 2000م، ص 23- 24.

الخبرات الجديدة التي يرفدها أدب الأطفال، إنه يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس، وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف.

وهكذا فإن التعريفات تدور حول أدب الأطفال كجنس ادبي مركب، فيقول احد الباحثين "يقصد بأدب الأطفال هنا...الاعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، التي تشمل على أفكار وأخيلة، وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة."¹

وتتعدد التعريفات حول أدب الأطفال، لأنه عمل أدبي مركب، يجمع بين العقل والوجدان، له حدوده الأدبية المتفرقة في ظل الحضارة العالمية المعاصرة، على عكس التصورات السائدة بين بعض كتب الطفل، من تغليبهم للكتابة المعرفية والثقافية والتاريخية على الجوانب الإبداعية... فالأطفال بحاجة إلى الأدب الموجه لهم، كالعالم تماماً، سواء في مناهجهم الدراسية ام في حياتهم، لكي يرقى بوجدانهم، ويتمكن من إشباع حاجاتهم التعليمية والصحية والغذائية... فأدب الأطفال أدب موجه من الكبار للصغار أو من الصغار للصغار، ولكنه وفق ضوابط مختلفة.

* الطفل:

لغة: وردت لفظة الطفل في القرآن الكريم أربع مرات: اثنتان منها تشير إلى المرحلة المبكرة قال تعالى: {هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلاً} الآية 67 سورة غافر، {ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم} الآية 05 سورة الحج، وواحدة للمرحلة المتوسطة من عمر الطفل قال تعالى: {أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء} الآية 31 سورة النور، والأخيرة لمرحلة الطفولة المتأخرة: {وإذا بلغ منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم} الآية 09 من سورة النور.²

¹ المرجع السابق، ص 24 - 25.

² أحمد زلط، أدب الطفولة "أصوله ومفاهيمه" رؤى تراثية" الشركة العربية للنشر والتوزيع الطبعة الرابعة القاهرة 1997، ص 18 - 19.

وفي لسان العرب لابن منظور تفصيل الأصول اللغوية للفظة طفل فيذكر: قال الزجاج: "...طفلا هنا في موضع أطفال يدل على ذلك ذكر الجماعة وكان معناه ثم يخرج كل واحد منكم طفلا... والطفل والطفلة، الصغيران والطفل الصغير من كل شيء إذا بين: الطفل والطفلة والطفولة والجمع أطفال، والطفل لغة في المصباح المنير بمعنى الولد الصغير من الإنسان والدواب، ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع.... ويبقى هذا الاسم للواحد حتى يميز ثم لا يقال له بعد ذلك طفل، بل صبي وحزور ويافع ومراهق وبالغ.

وفي التهذيب يقال له: طفل إلى أن يحتلم وفي مختار الصحاح الطفل بمعنى: المولود وولد كل وحشية أيضا والجمع أطفال.

وقد يكون الطفل واحدا وجمعا... والطفل بفتحتين والطفيلي الذي يدخل وليمة لم يدع إليها.

وعلى شاكلة مثل هذا التوارد والتوافق والترادف وردت لفظة الطفل في ثنايا أمهات، كتب التراث الشعري واللغوي بخاصة، والنتاج الفكري بعامة، وأن اختلف المسمى من طفل إلى صبي أو من ولد غلى غلام، وقد أقسم الله عز وجل بالولد في سورة البلد { ووالد وما ولد } الآية 03 سورة البلد، وفي اللسان الولد: هو الصبي يولد...¹ والصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم، وفي مادة صبا، والصبي: الغلام والجمع صبية وصبيان والمصدر والصبأ والصبوة: جملة الفتوة... والصبأ من الشوق يقال منه تصابي وصبأ يصبوه وصبوا، أي مال إلى الجمل والفتوة والصبأ ربح تستقبل البيت، قيل لأنها تحن إلى البيت.

* الأدب والطفل:

كان الأدب وما يزال هو الذي يصور حقائق النفس البشرية بأسلوب تعبيرى جميل، فالأدب سجل الأفكار وعرض للمشاعر، وبواسطة الفنون الأدبية يكشف

¹ المرجع السابق، ص 19.

الإنسان عن خلجات النفس الإنسانية بكل آمالها وآلامها، كما تردد مفهوم الأدب بين الأجيال لعبر كذلك عن الخبرات والمعارف والآداب الحسنة، التي يلقنها الأدياء للأبناء ليواجهوا الحياة ويسلكوا فيها سلوكا محمودا، وهي نظرة أخلاقية تعني المنفعة والمتعة وتحمل كثيرا من معاني الحياة التي تنظمها الشائعة الأدب في العصر القديم، أي من زمن الجمع والتدويق (القرون الهجرية الثلاث الأولى)، أما المعنى الخاص للأدب قديما فيحل على الكلام الجيد الذي يحدث عند تلقينه لذة فنية إلى جانب المعنى الخلقى، وفي ذلك كتب التصانيف وظهرت التأليف ونظمت الأشعار الدالة حول تلك المفاهيم التي تدور حول معاني الأدب، ويقول الشاعر المخضرم سهم حنظلة الغنوي: ¹

لا يمنع الناس منى ما أردت ولا أعطيهم ما أرادوا حسن ذا أدباء، أي أنه يهذب النفس بنتاجه ويخاطب الوجدان بروائعه، والأدب أيضا (ومعه معظم المعارف الإنسانية الكبرى التي تمس الشعور والوجدان، تتمرد على المادة والتجسيم... تأبى أن تكون لها، تعريف جامع ومانع، وأن الوسيلة إلى معرفتها هي الحس والشعور وليس العقل والمنطق والتقنين).

وهو مع ذلك كله علم من العلوم الرئيسية التي لا غنى عنها في كل أمة في اعز ما لديها اللغة وآدابها وما يدور حولها من تأصيل وتحديث.

ومن العلوم أن الفروق ظاهرة بين لفظة الأدب وتطور معانيها، إذ يختلف الأدب في مفهومه عند الفرد الواحد لاختلاف تطوره الزمني والعقلي، كذلك يثار الجدل الفكري في كل مجتمع حول الأدب ووظيفته وما ينشأ عن ذلك من توليد المذاهب أو نظريات أو أنواع أدبية تعبر عن فلسفة الأدب ومفهومه في فترة ما وفي أدب أو آداب مختلفة.

¹ أحمد زلط، أدب الطفولة "أصوله ومفاهيمه" "رؤى تراثية"، الشركة العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة القاهرة، 1997، ص 19 ت 20.

والأدب هو علم له أصوله وقواعده ومذاهبه وغاياته فيها يوجد الأدب بدون الإستعمال اللغوي باعتبار اللغة أداة ضرورية لنقل الأفكار والمشاعر ويتطلب في الأدب تعقيد هذه الوسيلة الضرورية، وتنظيمها خلال بناء مبدع النص الأدبي، ويجسم المعنى الدلالي لألفاظ اللغة في النص الأدبي التي يثيرها الأدب عند القارئ.

وقد أحسن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بأهمية الأدب وعمق تأثيره في الحياة والأحياء فاقام للشعر منبرا في المسجد، كما قال عن شاعر الدعوة الإسلامية حسان بن ثابت: أنه ينطق بروح القدس، كما قال أيضا:1

(إن من الشعر لحكمة وأن من البيان لسحرا) وفي الحديث الشريف ما يؤكد الإهتمام بالأدب بعامة والشعر بخاصة قال رسول صلى الله عليه وسلم: إن من الشعر لحكمة، فإذا ليس عليكم شيء من القرآن فالتمسوه من الشعر فإنه عربي، ورأى العلامة عبد الرحمن بن خلدون أن الأدب هو الأخذ من كل علم بطرف، فالأدب يجمع عنده: "اللغة والنحو والبيان والأدب...وثمره الإجادة في فن المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم ثم أنهم إذا أرادوا حد هذا الفن قالوا: الأدب هو حفظ اشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علم بطرف.

إذا فالغاية من وراء تتبع مفهوم الأدب في تراثنا العربي وفي معانيه الحاضرة هو التأكيد على وجود علاقة وثيقة بين الأدب والإنسان اينما وجد وحيثما ارتحل والأدب لازم للإنسان منذ ادرك وأحس وأبدع فكانت فنون الأدب متعته الوجدانية وما تزال.

وكان المؤدبون لدى الخلفاء والأمراء من أدباء وعلماء يهذبون ابناء الخلفاء والقادة ويقومون بقدر هام من الأدب الوجداني فكان يشمل تأديبهم بمعناه التهذيبي

1 المرجع السابق، ص 20 - 21.

المثل والحكمة والشعر وأيام العرب وأخبارهم، ويعد هذا الاهتمام المبكر بأدبيات الطفل خطوة واعية في بناء العقل وترقية وجدانه من زمن بعيد.

إن اتساع مخيلة الطفل العربي وتنمية معارفه والارتقاء بمداركه، بتنمية الحس الجمالي عنده هو جماع ما يستهدفه الأدب من بناء الإنسان... أيضاً هناك تهيئة الحواس للتذوق والتخيل وبث مثيرات الانفعال الإيجابي بالأدب ومن ثم يتحقق السرور والمتعة والمنفعة.¹

إن أدب الطفل في التراث العربي - له وجوده ودلالاته - فقد فطن علماء اللغة وأدائها - من المؤدبين - لأهميته، برغم عدم الاصطلاح أو إطلاق التسمية "أدب الطفل" كنوع أدبي لا مستقبل له قواعده ومناهجه بين أمهات كتب الأدب والنقد.

ومما لا جدال فيه أن نتاج أدب الأطفال الموروث في إطار الأدب العام يشكل الإرهانات الأولى لتتبع نشأة أصوله التراثية وبالتالي إمكانية تأصيل مثل ذلك النوع الأدبي في الأدب العربي، وهو جنس أدبي مركب يجمع بين العقل والوجدان، له جذوره الأدبية المتفرقة والمتشعبة في سائر إنتاج الحضارة الإسلامية، على عكس التصورات السائدة بين بعض كتاب الطفل من تغليبهم للكتابة المعرفية والثقافية والتاريخية على الجوانب الإبداعية، إن أطفالنا بحاجة إلى الأدب كعلم في مناهجهم ومناشطهم كي يرقى بوجدانهم قدر اشباع حاجاتهم التعليمية والصحية والغذائية.

إن الطفل أمانة، وله علينا حقوق... إنه... "أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهره نفسية ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش وسائر

¹ المرجع السابق، ص 22 - 23.

إلى كل ما يمال إليه..."، وهذا المخلوق البريء عجيبة تنتظر التشكيل السديد رعاية عقلية تسيير في نسق واحد مع رعاية الوجدانية داخل المدرسة وخارجها.¹

وليس من شك في أن الأدب، وبخاصة الجانب اللغوي منه، والذي ينمو مع الطفل تبعا لتطور مراحل الطفولة المتدرجة، يمثل القدرة المكتسبة فاللغة باعتبارها الوعاء الحضاري للمعاني وسلوكيات التفاهم والاتصال أيضا تدخل في إطار وظيفة الأدب، بل هي إحدى وظائف أدب الطفل أي تنمية المحصول اللغوي قراءة وتحديثا وكتابة.

إن أدب الطفولة سيظل أدبا خالصا بمادته وموضوعاته ومقاصده، وأن استعانت به الوسائل أو المناشط في تربية الطفل أو تثقيفه ورعايته.

* أهمية أدب الأطفال:

وأدب الأطفال مهم جدا في هذا المجال، لأنه يؤثر بطريقة مباشرة في عقل الطفل ووجدانه، مثل هذا التأثير الذي يستجيب له الطفل بسهولة يحقق أهدافه المبتغاة منه، ولاسيما أن عقل الطفل في هذه المرحلة خامة لينة يمكن تشكيلها بالصورة التي نريد، ولأن نفسية الطفل - أيضا - كالصفحة البيضاء يمكن أن نخط عليها ما نشاء، والطفل في مرحلته الأولى يقنع بكل جواب، ويصدق كل ما يسمع من والديه وبينته، كما أنه يقلد كل ما يراه من حركات وتصرفات، ولهذا كانت مسؤولية الوالدين أولا، والمربين - ومن بينهم الأدباء - كبيرة لتأثيرهم على الطفل.²

ولا ينكر أحد أن أدب الأطفال يرتبط ارتباطا وثيقا بالأسرة، فالجدة والجد، والأم والأب كانوا ينشدون لأطفالهم، لأن هذه الأناشيد ترتبط ارتباطا وثيقا بمهام التربية، فهي وسيلة وغاية في وقت واحد... وكذلك كانت الحكايات والقصص

1 المرجع السابق، ص 23 - 24.

2 محمد حسن برنعيش، ادب الأطفال، أهدافه وسماته، جميع الحقوق محفوظة، ط2، 1426هـ - 1996م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، شارع سوريا، ص 43 - 44.

المأخوذة من تاريخ الأمة، أو تقاليدها، وهي ترمز إلى بعض القيم أو تستثير خيالات الأطفال... كانت هذه الحكايات والقصص جزءا من شخصية الجد والجدة والأب والأم في الأسرة بالنسبة للأطفال، ولاسيما أن تربية الأطفال عند المسلمين لا تقف عند تعليمهم، وإنما تمتد إلى تربية خلقهم، وبعث الصفات الحسنة، والصفاء في نفوسهم، وتنظيم العادات الطيبة فيهم، وهي ترسم للأطفال الطريق لتكوين الإنسان الناجح الصالح الذي ينفع دينه وأمته وأسرته ونفسه.

الحديث الشريف يصف الولد بأنه ثمرة القلوب " الولد ثمرة القلوب" ولذا كانت النساء تغني للأطفال، وترقصهم وتبث من خلال هذه الأغاني اسمى وأطيب الأخلاق، إضافة لإمتاعهم بهذا الغناء المنبعث من صدق الأمومة.

كانت فاطمة رضي الله عنها ترقص الحسين بن علي - رضي الله عنه - وتقول:

وا بأبي شبه النبي ليس سببها بعلي

وفي هذا ما فيه من دفعه الصبي للسمو، والاقتراء بالرسول صلى الله عليه وسلم جده، وكذلك كان المسلمون يفعلون بأولادهم¹، فالزبير - رضي الله عنه - يرقص ابنه عروة ويقول له:

أبيض من آل ابي عتيق مبارك من ولد الصديق

الذه كما الذريقي

من هذا كله نرى كيف اهتم الإسلام بالطفولة وكيف وضع الأسس الواضحة لتنشئة الأطفال تنشئة صالحة والأدب أو الكلمة الطيبة كانت وسيلة مهمة، منذ أن اختار الله عز وجل كتابه الكريم ليكون معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم للعالم على يوم الدين.

¹ المرجع السابق، ص 44 - 45 - 46 .

الأدب عند الأطفال المسلمين، أو أدب الطفل عند المسلمين عاش مع الأدب الإسلامي جنباً على جنب، لكنه لم يعرف هذه المصطلحات والتقسيمات التي تكلف بها العصر الحديث، إنه الأدب الذي عاش مع كتاب الله، وسنة رسوله، ومع سيرة الدعوة واسهم في إعداد الأجيال المتعاقبة.

"فأدب الأطفال هو النتاج الأدبي¹ الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم، وقدرتهم على الفهم والتذوق، وفق طبيعة العصر، وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه... ولا يمكن أن نبحث عن أدب الطفل بالصورة التي يعرفها هذا العصر، كما لا يمكن أن نبحث عن أي لون أدبي، أو عن أي علم بالصورة التي نعرفها اليوم، فكل عصر له سماته وله طبيعته، وله أدواقه وأسلوبه".

*مظاهر العناية بأدب الأطفال:

نظراً لما أدب الأطفال من أهمية بالغة، سيق الحديث عنها، فقد أولت الدول والحكومات العربية لاهتمامها خاصاً بأدب الأطفال، و تمثل هذا الاهتمام فيما يلي:

- الاهتمام بتكثيف كتب الأطفال ومجالاتهم في المكتبات المدرسية.
- اهتمام المكتبات العامة بأدب الأطفال.
- انتشار مكتبات الأطفال في المدن و التجمعات السكانية.
- الجاء دور النشر إلى كتب الأطفال و أدبهم، و تخصص بعضها في ذلك.
- اهتمام المسؤولين بالتوجه إلى الطفل.
- كثرة المسابقات الخاصة بفنون أدب الأطفال.
- الاهتمام بالكتابات للأطفال شكلاً و مضموناً.

¹ المرجع السابق، ص 46.

- إنشاء العديد من مواقع أدب الأطفال على شبكة الأنترنت.¹

*اسهامات أدب الأطفال:

— يعد الأطفال اعدادا صحيحا للحياة العلمية بما يقدم لهم من معلومات و معارف تمكنهم من السيطرة على عالمهم بعد أن اتضحت لهم مجهولة عنه و هم تواقون أبدا للسيطرة على هذا العالم.

— يساعد على تحسين أداء الأطفال في كافة المجالات و يزودهم بقدر كبير من المعلومات الدينية و الجغرافية و التاريخية و السياسية و الحقائق العلمية و لا سيما أن القصة تقدم الكثير في هذا المجال.

- يعمق أدب خيال الأطفال و مداركهم من خلال متابعتهم للشخصيات القصصية و من خلال قراءتهم الشعرية.

— يعود الأدب للأطفال على حسن الإصغاء و تركيز الإنتباه و دقة الملاحظة و تهذيب الأذواق بالإضافة إلى أنه يمتعهم و يسليهم و يجدد نشاطهم و يتيح فرص الإكتشاف الموهوبين منهم.

— يتيح الأدب للأطفال حرية التعبير عما يدور في عقولهم من أفكار و في قلوبهم و وجدانهم من أحاسيس و مشاعر بالغة مفهومة و بفكر منظم.

— يعتبر أدب الأطفال من أهم المصادر سيتقي منها الطفل لغته، كما أنه من أهم العناصر لتكوين أفكاره و آرائه و معتقداته و التي سيتقيها من آراء و أفكار الكبار.

— يعمل أدب الأطفال على تعميق الوعي الثقافي في لدى الأطفال و ذلك يعد ضروريا لبناء شخصية الطفل وإعداده للحياة.

¹ سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية، أستاذ المناهج و طرق تدريس اللغة العربية جامعة المنصورة - دمياط، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، حقوق الطبع محفوظة للناشر، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة عمان، ط1 (2006م - 1426هـ)، ص 106.

— يعمل أدب الأطفال على ترسيخ الشعور بالانتماء إلى الأسرة والروضة والوطن من قبل الطفل.¹

— يساعد أدب الأطفال الطفل على الدقة في التفكير فمن خلال القصة على سبيل المثال يمكن تهيئة مواقف تعليمية تساعد الأطفال على تنظيم المعلومات التي جمعوها من القصة وتحليلها وتفسيرها ومقارنتها واستنتاج النتائج المناسبة في حدود قدراتهم وإمكاناتهم.

- يساهم أدب الأطفال في تكوين ثقافة عامة لدى الطفل مما يجعله إنسانا متميزا.

— ينمي الأدب في الأطفال الإحساس بجمال الكلمة وقوة تأثيرها كما ينمي الحس الفني لدى الطفل حتى يكون قادرا على تذوق الجمال اللغوي.

- يساعد أدب الطفل على التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية والسياسية من خلال القصص والمسرحيات.

— يعتبر الأدب محفزا للطفل لاكتشاف كل جديد ومعرفة خفاياه كمكونات جسم الإنسان وآلياته وخلق الحيوانات والأرض والنجوم وغيرها ليعرف ابداع الخالق وعظمته.

— يغرس الأدب القيم الدينية والمبادئ الأخلاقية وينميها في نفوس الأطفال مما يساعد على خلق شخصية قوية متمسكة بمبادئ دينها وتعاليمه.²

— يهذب الأدب وجدان الأطفال لما يثيره فيهم من العواطف الإنسانية النبيلة ومن خلال مواقف شخصيات القصة أو المسرحية فيندمج مع شخصياتها ويتفاعل معها.

- يعزز الأدب غرس الروح العلمية وحب الاكتشافات والممارسة العلمية والتجريب.

— يساعد أدب الطفل على اكتشاف الهوايات والمواهب واكتساب مهارات جديدة كما يعمل على تنمية الاهتمامات الشخصية لدى الطفل.

¹ أمل خلف ، قصص الأطفال وفن روايتها - قسم تربية الطفل كلية البنات جامعة عين الشمس ، ط1 (1427 هـ - 2006 م) القاهرة، عالم الكتب نشر وتوزيع ، طباعة ، ص 17.

² المرجع السابق ، ص 17 - 18.

— يساعد الأدب الطفل على استعمال تلك المعارف التي اكتسبها من خلال القصة أو المسرحية أو النشيد أو غيره من وسائل وفنون أدب الأطفال في حديث الطفل مع غيره وفي إلقائه.

وكلنا يعلم مدى فائدة وفعالية أدب الأطفال للطفل فالنظر إلى الأفلام المتحركة المدبلجة أو المنتجة فلغتها الفصحى أكسبت كثير من الأطفال هذه اللغة المحببة واصبح الكثير من أطفالنا المتابعين لها يعون ويفهمون لغتهم الفصحى بل ويتكلمون بها أثناء حديثهم مع أقرانهم وأثناء فترات اللعب سوياً.¹

* فلسفة ادب الأطفال :

إن أدب الأطفال يستمد مقوماته من فلسفة المجتمع وعاداته وتقاليده، وتنبثق فلسفة أدب الأطفال اليوم من فلسفة التربية الحديثة التي تعني بشخصية الطفل بكافة أبعادها الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وتركز على أهمية أن يعيش الطفل طفولته ويحيا حياة سعيدة حتى يتمكن من العيش في سلام واطمئنان.

وبالتالي يجب أن تبني فلسفة أدب الأطفال على أنه أدب إنساني رفيع عميق يبني ولا يهدم وأن تسير فلسفته وفقاً لأسس معينة هي :

1— وضع مادة أدب الأطفال على شكل مشكلات تثير الطفل وتتحدى عقله وتفتح المجال أمامه كي يفكر علمياً وتفسح المجال أمامه لخيال منطلق واسع النطاق.

2- عرض مواد أدب الأطفال على أنها نتيجة تطور لا يقف عند حد وإتاحة الفرصة للتحري العقلي بعرض المقدمات ثم النتائج وإثراء البيئة حول الطفل وإعطائه الفرصة بحثاً عن خبرات جديدة.

¹ المرجع السابق ، ص 18.

- 3— تدريب الطفل على الاستماع الناقد والقراءة والمشاهدة الناقدة وإعطائه الحرية للتعبير عن رأيه والدعوة إلى التفسير والتعليل والموازنة بين الآراء والحقائق وكشف العلامات.¹
- 4— مادة أدب الأطفال يجب أن تسهم في إعداد الطفل إعدادا إيجابيا في المجتمع بحيث يأخذ مكانة ويشق طريقه ويعرف دوره ويكون مستعدا لتحمل مسؤولياته الاجتماعية.
- 5— يجب أن تقوى مادة أدب الأطفال في الطفل اعتزازه بوطنه وأمته ودينه وتهيئه الإسهام في بناء الوطن وتعريفه بالقيم الانسانية والقيم الحضارية الخالدة لأمته العربية.
- 6— الاهتمام بتاصيل الهوية الثقافية مع التطلع المستقبلي والتأكيد على التحصين الثقافي ضد الغزو الثقافي والاعتراب الفكري والعولمة.
- 7— الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات العلمية التي جرت في ميدان أدب الأطفال ومازالت تجري من خلال توصيات ومقترحات الندوات والحلقات الدراسية والمؤتمرات وذلك لتبني فلسفة تساير أدب الأطفال المعاصر.²

¹ أمل خلف ، قصص الأطفال وفن روايتها ، قسم تربية الطفل ، كلية البنات جامعة عين الشمس ، ط1 (1427 هـ - 2006 م) القاهرة عالم الكتب نشر ، توزيع ، طباعة ، ص 19.

² المرجع السابق ، ص 19 - 20.

*** رواد أدب الأطفال الحديث :**

- "محمد الهراوي" 1882 - 1939 :

من أهم شعراء الأطفال الرواد عمل في دار الكتب، واتجه لكتابة الشعر للأطفال ومن نتاجه الشعري "سمير الأطفال للبنات" و "سمير الأطفال للبنين" وله رواية "الذئب والغنم" والديوان صدر عن هيئة الكتاب في مصر .

- "محمد أحمد برانق" :

له العديد من الكتب للأطفال، قررت على المدارس لعدة سنوات، وهي عبارة عن قصص تاريخية منها "كان في قديم الزمان" و "النص الذهبي" و "الأميرة حمامة" ومن أشهر مؤلفاته "مجموعة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم عن دار المعارف في 26 جزءا .

- أحمد شوقي امير الشعراء 1870 - 1932 :

هو أمير الشعراء في مصر كتب القصائد في كافة مجالات الشعر، وكتب في مجال الأطفال ما صدر طبعة حديثة "ديوان شوقي للأطفال" عن دار المعارف 1984" وحكايات عن القط 1982".

- "محمد عطية الإبراشي" 1897 - 1970 :

عمل استذا بدار العلوم، وكتب عديدا من الكتب الإسلامية، واتجه لكتابة التاريخ الإسلامي للأطفال، وله سلسلة "مكتبة الطفل الزرقاء" عن دار المعارف، وقصص من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم¹.

- كامل كيلاني "1897 - 1959" :

¹ محمد فوزي مصطفى، أدب الأطفال (الرحلة والتطور، جامعة قناة السويس كلية التربية "العريش" ط1 2014 م الناشر دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر ، ص 48 - 49.

هو ابرز كاتب للأطفال في مصر والعالم العربي، عمل بالتدريس، ثم اشتغل في وزارة الأوقاف، واهتم بترجمة الأدب العالمية للأطفال، وتبسيط الحكايات ومن أعماله القصصية للأطفال "حكايات جحا" وقصص من "ألف ليلة وليلة" وقصص جغرافية" و "اساطير أفريقية" إضافة إلى ديوانه الشعري للأطفال.

- "الفريد فرج" 1929 - 2005 :

حصل على ليسانس الداب قسم اللغة الفرنسية، وعمل بالتدريس، ثم بالنقد الفني، وأنتج للمسرح القومي في مصر أول اعماله عام 1957 وهي "سقوط فرعون" ، وفي مسرح الأطفال كتب "بقبق الكسلان 1967، والوزير سالم " 1967 و "رحمة امير الغابة المسحورة" ثم "هرديس الزمان" وقد قام كاتب هذه الدراسة بإجراء دراستين في كتابين عن هاتين المسرحيتين طبعة دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر الإسكندرية.

- يعقوب الشاروني 1931....

عمل مديرا للثقافة الجماهيرية، وحصل على عديد من الجوائز نتيجة إسهاماته في ميدان الإبداع للطفل ومن أهم السلاسل التي كتبها للأطفال، موسوعة "ألف حكاية وحكاية"، وأجمل الحكايات الشعبية وسبعة كتب ضمن "المكتبة الخضراء للأطفال وسلسلة "حكايات من كتب العرب".

- أحمد سويلم 1942....

شاعر وكاتب مسرحي وكاتب مقال، و حاصل على العديد من الجوائز الدولية، و من دواوينه "الهجرة من الجهات الأربع" 1970، و "الخروج إلى التهر" 1980، و صدرت الأعمال الكاملة له عام 1998 عن هيئة الكتاب، و له دراسات في أدب الأطفال منها "أطفالنا في عيون الشعراء"، و "الفكر الإسلامي في ثقافة الطفل العربي"، و "ديوان الطفل العربي"1، و "المسرحيات الشعرية للأطفال".

¹ المرجع السابق ص 49-50.

- أحمد فضل شبول 1935....

حصل على بكالوريوس تجارة، و من مؤلفاته في مجال أدب الأطفال أشجار الشارع أخواتي" شعر عن دار البشير للنشر الأردن 1994، و "حديث الشمس و القمر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة"، "سلسلة كتاب قطر الندت" 1997، و في مجال الدراسات الأدبية، "جماليات النص الشعري للأطفال" من الشركة العربية للنشر و التوزيع 1996، و "أدب الأطفال في الوطن العربي قضايا وآراء " عن دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية 1998.

- أحمد نجيب 1928 - 2003 :

حصل على الماجستير في الأدب من جامعة القاهرة، وعمل في البداية مدرسا ثم مفتشا بالتربوية والتعليم ثم عمل بالتوجيه بالمركز القومي للبحوث التربوية، ثم تفرغ عام 1981 للكتابة للأطفال، و انتدب لتدريس أدب ثقافة الأطفال بالجامعة المصرية و بعض الجامعات العربية، وصل إنتاجه الأدبي إلى ثلثمائة كتاب، و منها "عقلة الأصبع في مدينة الشمع" و له سلسلة "كتابات العصفور الأزرق" و سلسلة "ماذا تعلم"، و "علاء الدين و المصباح السري". إضافة إلى ديوانه الشعري للأطفال طبعة هيئة الكتاب.

- عبد التواب يوسف 1928....

تخرج من جامعة القاهرة قسم العلوم السياسية كلية التجارة 1949، عمل في الصحافة و الإذاعة، ثم تفرغ بعدها الكتابة، و أنشأ جمعية ثقافة الطفل، و صاحب فكرة إصدار أول محلية إسلامية الأطفال "الفردوس"، و اقام أول مؤتمر لثقافة الطفل عام 1970، و زار أغلب دول العالم محاضرا في أدب الأطفال و ثقافتهم، و حصل على عديد من الجوائز المحلية و الإقليمية و الدولية أهمها: جائزة الدولة التشجيعية في أدب الأطفال عام 1975، و جائزة الملك فيصل العالمية عام 1991 في¹ أدب الأطفال عام 1975، و جائزة الملك فيصل

¹ المرجع السابق ص51.

العالمية عام 1991 في الأدب، و له أكثر من ثلثمائة كتاب و من أحداث أعلامه القصصية،
عطاء السماء، حمل أم جمل، سبع أم ضبع، الطائرة الورقية، نملة ام نحلة.

الفصل الثاني

*** خصائص أدب الأطفال:**

بما أن المفهوم البسيط للأدب، هو العمل الإبداعي بأشكاله المختلفة الذي يخاطب وجدان الطفل وعقله بأسلوب أدبي راق يتناسب مع قدراته الوجدانية، والعقلية، واللغوية ويعتمد الصورة الفنية بشكلها المبسط، ويبتعد ما أمكنه عن التقريرية، والمباشرة، وعن الأخطاء اللغوية.¹

فإن ادب الأطفال بهذا المعنى يمكن أن يحدد ضمن خصائص معينة نجملها فيما يلي:

1- الاقتصاد الذي يتمثل في تقديم الأفكار بصيغ أدبية لا ترهق الطفل، ولا تكلفه جهودا كبيرة، عن طريق استخدام كلمات أو تعابير واضحة لا تحتل أكثر من معنى واحد، وأن تكون الكلمات والتعابير معبرة وموحية، مع عدم اللجوء إلى الإطناب، فكثيرا ما يشعر الأطفال بالأفكار والحقائق التي تتوارد في ثنايا المادة الأدبية على أنها متكلفة، ومن هنا فإن أهمية الأفكار والحقائق تكون في مقرتها على دفع الطفل على التفكير والتأمل.

2- وضوح الأسلوب، وقوته، وجماله:

إن أبرز خصائص الأسلوب في أدب الأطفال هو: وضوحه، وقوته، وجماله، ويتمثل وضوح الأسلوب، وبساطته في وضوح الكلمات، ووضوح التراكيب اللغوية، وترابطها، ووضوح الأفكار... وكل غموض في هذه الجوانب، يشوه المادة الأدبية، وقد يفسدها.

والحقيقة تكون دائما أكثر جمالا إذا بدت واضحة، ويكون التأثير الذي تحدثه عميقا بقدر ما يكون التعبير عنها بسيطا، ولا ندع له من الخواطر الجانبية ما يشتت ذهنه.

1 سميح أبو معلي، مصطفى الفار، عبد الحافظ سلامة، دراسات في أدب الأطفال مجموعة من الأدباء، عمان، (د.ط)، 1992، ص 45.

أما قوة الأسلوب فإنها تتمثل في المثيرات، أو المنبهات التي توقظ أحاسيس الطفل ومشاعره، وتحرك وعيه وخيالاته، وتدفعه إلى التأمل والتعاطف، إضافة إلى ما تضيفه إلى الفكرة من جمال.¹

أما جمال الأسلوب فإنه يتمثل في التناغم بين الأصوات والمعاني عن طريق استخدام ألفاظ وتعابير سلسلة موحية، وفي التواءم بين الأفكار والمواقف، وما يثيره من إحساسات ومشاعر دون، اصطناع أو تكلف، كما أن من ملامح جمال الأسلوب: التوافق بين الأسلوب والأفكار لأن الأفكار المختلفة يتولد عنها تعبيرات مختلفة، إضافة على تواءم الأسلوب مع قدرات الطفل الأدبية والعقلية والعاطفية.

3- القاموس الإدراكي:

لا يصح الاعتماد على قاموس الطفل اللغوي وحدهن لأن للأطفال - إلى جانب قاموسهم اللغوي - قاموس إدراكي، وهو يعني قدرة الأطفال على فهم الكلمات والتعابير الأخرى، من خارج قاموسهم اللغوي الذي يتحدثون، ولكن هذا لا يبرر هذا الخروج على المدى الذي يرسم قدرات الأطفال على الفهم.

4- توفر الخفة في أسلوب أدب الأطفال:

ولابد من توفر الخفة في أسلوب أدب الأطفال... بحيث نستطيع القول: غن كل فقرة منه لابد أن تحمل: فكرة وابتسامة.

5- الوظيفة اللغوية:

إن اللغة وظيفة لابد أن يدركها كاتب أدب الأطفال، ألا وهي كونها أداة تواصل اجتماعي وتعميق هذه الوظيفة، يتعمق انتماء الطفل للجماعة، ويحول بينه

¹ المرجع السابق، ص 45 ت 46.

وبين الانغلاق على الذات، ولا بد للكاتب أن يعد الطفل من الآن لكي ينشأ على لغة تتناسب والعصر الذي يعيش فيه.¹

6- وجود المقومات الفنية:

إن وجود المقومات الفنية، شرط أساسي لكي تسمى أية مادة مكتوبة أدبا وفي حالة غياب هذه المقومات، تغيب صفة الأدب عن تلك المادة، إذ تتحول إلى مادة تقريرية.

7- الأدب الهادف الملتزم:

إن تقديم أدب ملتزم وهادف يساعد على الارتقاء بكلمات التذوق الأدبي والفكري والذني، والتاريخي مع أخذنا بالاعتبار المستويات الفنية لكل فئة من فئات العمر.

* أشكال أدب الأطفال :

* الأدب المرئي :

1— من الأدب المرئي الكتب المصورة وتكتب عادة للأطفال الصغار من السن (3 — 10) سنوات والكتب المصورة نوعان :

أ - صورة وبجانبيها كلمة أو كلمات قليلة أو عبارة.

ب - قصة عادية مع صور تمثل جميع حوادثها، وتكون القصص المصورة المدعمة بكلمات قليلة واضحة ومألوفة (الصور)، بحيث يستطيع الطفل أن يفهم طبيعة القصة وأهدافها من خلال النظر إلى الصور، وتعتمد هذه القصص المصورة اعتمادا كلياً على الصور والرسومات فتوضع الصورة في جهة وتوضع الكلمة أو الجملة مقابل الصورة أو تحتها.

¹ المرجع السابق، ص 46 - 47.

*** أهداف الكتب المصورة :**

- 1- تصنع الصورة جوا من الواقعية وتساعد الأطفال على الاعتماد على أنفسهم.
- 2- تساعد على تنمية ودقة الملاحظة وتجعل الطفل يفكر بالصور ويطيل النظر فيها.
- 3- تعطي الصور معاني الألفاظ.

*** ومن فوائد الكتب المصورة :**

أ — إن الصور والرسومات تصغر الأحجام الكبيرة وتكبر الأحجام الصغيرة بحيث يمكن رؤية الأشياء بوضوح.

ب - تعطي الطفل شرحا وافيا للموقف التعليمي أو العلمي.¹

ج - تسهل الصور وتبسط الأشياء وتجذب اهتمام الطفل.

د - تساعد الطفل على التذكر.

2- النوع الثاني من الأدب المرئي المجالات وصحف الأطفال :

أ/ المجلة الأسبوعية : وهي من المصادر الجيدة لأدب الأطفال حيث تعتمد على الرسم والصورة، وبواسطتها نستطيع أن نقدم القصص والمسرحيات والأغاني مع أنها مقيدة المساحة لتعدد المواد والموضوعات فيها.

والمجلة تصدر عادة كل اسبوع وتتيح إمكانية استقبال رسائل الأطفال والرد عليها ونشر صورهم وتقديم الأحاجي والألغاز وعرض إجاباتهم ونشر المسلسلات والمسابقات وهي ترعى هوايات الأطفال واهتماماتهم ومواهبهم وتنميتها، وتستقبل انتاجهم وتوجهه.

¹ عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، جميع الحقوق محفوظة، دار النشر والتوزيع عمان - الأردن ، ط2 ، 1988 ، ص 36.

ب/ الصحف اليومية : توجد آراء تطالب بإصدار صحف يومية للأطفال لكن ليست الحاجة ملحة لها لاعتماد الصحيفة اليومية على الخبر اليومي، ولكن المطلوب أن تخصص الصحف اليومية زاوية أسبوعية ثابتة تعني بشؤون الأطفال وآدابهم.

ج/ الأفلام : وهي الأفلام السينمائية سواء أكانت كرتونية أو ممثلين من الصغار أو الكبار، وتعتبر الفلم سواء كرتوني أو ممثلين وسيلة ناجحة في أدب الأطفال لأنه يجمع بين الصورة والصوت بإمكانيات التصوير التي تستطيع أن تقدم للأطفال مجموعة من المعارف والعلوم في إطار من الإبداع والتشويق والجاذبية، مع أنه يحتاج إلى خبرات خاصة وإمكانيات معينة في التأليف والإخراج والتمثيل والحيل السينمائية¹ والتصوير والطبع والصوت.

* الأدب المسموع :

القصة في أدب الأطفال : وهي شكل فني من أشكال أدب الأطفال فيه مجال ومتعة وخيال، والقصة من أحب ألوان الأدب للأطفال ومن أقربها إلى نفوسهم وهي عمل فني له قواعد وأصول ومعوقات وعناصر فنية هي :

أ - الحكمة القصصية .

ب - البيئة الزمانية والمكانية.

ج - الموضوع.

د - التشخيص.

هـ - الشكل والحجم.

* الحكمة ماذا نعني بها :

هي مجموعة من الأحداث الجزئية مرتبطة ومنظمة على وجه خاص وهذه الأحداث الجزئية تقع لأفراد من المجتمع الإنساني أو حيوانات، أو جن أو جماد ووقوع الأحداث لا بد أن يكون

¹ المرجع السابق ، ص 37.

في زمان ومكان معين، ثم يأتي الأسلوب الذي تسرد بواسطته الأحداث والموضوع الذي يكشف عن وجهة نظر الكاتب في الحياة، والحبكة مهمة جدا في كل عمل قصصي فالأطفال أول ما يسألون عن قصة الكاتب فالحبكة هي أيضا خطة القصة ويدخل فيها ما يحدث من الشخصيات وما يحدث لها.

* البيئة الزمانية والمكانية : 1

وهذا عنصر يتصل بتركيب القصة وبنائها فزمان القصة قد يكون في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وقد تقع أحداثها محليا أو في مكان آخر والقصة قد تعتمد إلى الغموض في المكان فلا تعنيه وقد يأتي ذكر المكان ضمنا حين يذكر الكاتب بناء معروفا أو حديقة مشهورة وقد تكشف القصة عن المكان العام بواسطة لهجة محلية أو مصطلحات عامية لسكان ذلك المكان.

فزمان القصة ومكانها يؤثران في الأحداث والشخصيات وفي الموضوع، لأن الأحداث م مرتبطة بالظروف والعادات والمبادئ الخاصة بالزمان والمكان اللذين وقعت فيهما، والارتباط يعتبر ضروري لحيوية القصة.

والقصة التي يرد فيها زمان معين أو مكان محدد يجب أن تكون صادقة وحقيقية، وخلفية القصة وجوها العام يجب أن يكون صحيحين وسليمين زمانا ومكانا، وعلى القصة أن تعطي جو البيئة المكانية والإحساس بها.

¹ المرجع السابق ، ص 38 - 39.

*** الموضوع :**

وهو الأساس الذي يقوم عليه بناء القصة الفني، وهو الذي يكشف هدف المؤلف، فالقصة الجيدة هي التي تحتوي على صدق واضح في الموضوع مثل الكشف عن الحقائق العلمية أو التاريخية أو الاجتماعية، ويجب أن يكون موضوع القصة الجيدة قيما ومفيدا، ويجب أن يكون قائما على العدل والنزاهة والأخلاقيات السليمة والمبادئ الأدبية والسلوكية التي ترسخ ثقة الأطفال في هذه القيم، وأفضل القصص التي تكون موضوعاتها تشتمل على حقائق توجه الطفل نحو الخير والعواطف الصادقة وتعلمه المشاركة في العواطف والأحاسيس وتزوده باحترام الحياة الإنسانية وحياة الحيوان والنبات.¹

*** التشخيص :**

وهو علامة من علامات القصة الجديدة، وهو يعني رسم الشخصيات بدقة بحيث تكون الشخصيات التي تصورها قصص الأطفال تقنعهم بأنها حقيقية أو تماثل الحقية.

*** الشكل والحجم :**

ونقصد بالشكل الأسلوب وهو اختيار المؤلف الكلمات وتركيبها في جمل وفقرات على ترتيب معين، فالأسلوب القصصي الجيد هو الذي يناسب حبكة القصة ويوافق الموضوع ويناسب الأفكار ويلئم شخصيات القصة، وهو الذي يعطي للقصة جوها ويظهر المشاعر الموجودة فيها وهو الذي يعكس واقع مجريات القصة ويناسب الأطفال ويناسب قاموسهم اللغوي.

والأطفال لا يستمتعون بالقصة التي يكثر فيها الوصف والإيضاح المبالغ فيه ولكنهم يحبون التلميح لأنه يترك لهم مجالا للتفكير أو التخيل.

أما من حيث التركيب اللغوي فلا بد أن يعكس المواقف والبيئة الزمانية والمكانية للقصة وكذلك فاختيار الكاتب لوجهة نظر معينة في سرد القصة يؤثر بالضرورة في الأسلوب،

¹ المرجع السابق، ص 39 - 40.

لذلك فالأطفال يحبون الحوادث والمواقف في القصص ويفضلون الأسلوب الذي يعتبر من الحركة أكثر من الأسلوب الوصفي الذي يشمل على كثرة التفاصيل، وهم يميلون إلى أسلوب المحادثة والحوار.¹

* أهداف أدب الطفل:

ما من كاتب بخوض غمار الكتابة دون هدف، ناهيك عن كاتب يخاطب جمهوراً في بداية نموه العقلي واللغوي والنفسي لذا ينبغي التعامل - في هذا المقام - بقدر كبير من الرزانة والبراعة.

فالكاتب إذن يصبو بالدرجة الأولى إلى بناء شيء جديد ذي مقومات وقيم صلبة تتحدى الزمان والمكان وكذا إلى تسليح هذا الجيل بكل ما قد يجعل منه أساس الغد.

تتمحور أهداف أدب الطفل حول ما يلي :

1- الأهداف التربوية :

يرى كاتب أدب الطفل نفسه أباً ومربياً قبل أن يكون أديباً، ويرى كتاباته أداة تربوية قبل أن تكون فناً.²

فالطفل كالعجينة تشكله بيئته على الأشكال التي تريدها، يعتبر الكاتب عاملاً مهماً في تربية الطفل إلى جانب الوالدين والأهل والمدرسة والأصدقاء والتلفزة ولانترنت وباعتبار الوالدين هما المسؤولين بالدرجة الأولى عن تربية أطفالهم يجدر بهما أن يحددا ما من شأنه أن يكون الأنفع لأطفالهما من الكتب ولاسيما من الجانب التربوي لأن أكثر ما يحتاج إليه الطفل في هذه المرحلة هو التربية السليمة.

¹ المرجع سابق ، ص 40 - 41.

² محمد حسن برنعيش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، جميع الحقوق محفوظة ط2، 1416هـ - 1996م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، شارع سوريا، ص 129 - 130.

فالتأثيرات الخارجية تكون حدة في التأثير على الطفل منها على البالغ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود يولد إلا على فطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه".

وكذلك يقول عليه الصلاة والسلام "أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم" (رواه ابن ماجه عن أنس)، وذلك بغية التحلي بأسس أخلاقية قويمه وتفادي تيارات الفساد والانحراف التي تفسد التربية وتهدم الفطرة السليمة.¹

فالجانب التربوي يتمثل في التحلي بقيم الصبر والكرم والشجاعة وروح التعاون والتضامن والنزاهة والصدق والتسامح والقناعة، والاحترام والرفقة وصلة الرحم والمحبة والتآزر والمساواة وعبادة المريض، وأدب الأكل وأدب الزيارة والضيافة والتحلي بروح العمل، وكذلك البعد عن الخصال السيئة كالكراهية والعنف والكذب والسرقة والنميمة والتكبر والاعتداء... فالطفل المسلم مثلاً يأخذ من الكتب ما تحث عليه تعاليم الدين الإسلامي وينتهي عما نهى عنه هذا الدين ونفرت منه الفطرة السليمة.

" فلا بد له (الكاتب) من فهم مراحل نمو الطفل وخصائص كل مرحلة من هذه المراحل ولتحقيق ما يناسبها ولاختيار الأسلوب الذي يصلح لتحقيق الأهداف التربوية الملائمة لها."

كما ينبغي الإشارة إلا ان الطفل بطبيعته يأخذ العبرة من القصة أو الشعر اكثر مما تؤثر فيه الدروس الأخلاقية التي تقدم له من قبل والديه أو مدرسيه بصيغة افعل ولا تفعل قل ولا تقل... وفي سياق الحديث عن تربية الشيء يقول شاعر من شعراء الحكمة.

وإن من أدبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه.

¹ المرجع السابق، ص 131 - 132.

حتى تراه مورقا ناضرا يعد الذي أبصرت من يبسه
والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رسمه.

2- الأهداف التعليمية:

يمكن لأدب الطفل أن يكون مصدرا هاما في إثراء الرصيد اللغوي للطفل وذلك من حيث النحو والصرف والمفردات...فاكتساب مهارات لغوية من شأنه أن ينمي قدرة الطفل على القراءة والفهم والكتابة بأساليب التعبير.¹

أما من ناحية المعرفة فغالبا ما تحتوي النصوص على الكثير من المعلومات التي تثري ثقافة وفكر الطفل وتشبع فضوله لاكتشاف أسرار الحياة، فعوض أن يهدر الطفل وقته في اللعب بالألعاب الإلكترونية يمكن أن يستفيد من الكتب ليكتشف العديد من المعلومات في ميادين مختلفة كالجغرافيا أو التاريخ أو علم الفلك أو التكنولوجيا أو علم النبات وغيرها.

كما يهدف أدب الطفل إلى تنمية فكر الطفل وتحفيز بعض العمليات الذهنية لديه كالانتباه والتذكر والتخيل والتركيز وحسن الاستيعاب والفهم وحتى التأويل كما من شأنه أن يساعد الطفل على التعرف على الشخصيات الأدبية والسياسية والدينية وأعلام التاريخ من خلال قصص التاريخ والبطولات.

3- الأهداف الفنية:

إن حب الجمال عند الإنسان أمر فطري يولد هذا الانجذاب نحو الجمال بولادة الإنسان وينمو بنموه، فما أدب الطفل إلا جزءا من الأشياء الجميلة التي ترافق الإنسان خلال الفترة المبكرة من حياته فهو يؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في وجدان الطفل بحيث يخلق عنده حسا جماليا فنيا يمكنه من تذوق الأعمال الأدبية واكتساب مهارات فنية قد تجعل منه أديبا ومبدعا صغيرا كما

¹ المرجع السابق، ص 142 - 143.

توسع خياله وتجعل حدوده تتلاشى وتجعله أكثر استجابة للكلام الذي يخاطب الشاعر¹، والأحاسيس والقلب قبل العقل فيجد متعة تنمي هوايته في القراءة.

بالإضافة إلى أهداف ثانوية لأدب الطفل كالتسلية والترفيه وترسيخ بعض العادات والتقاليد في نفوس الأطفال وكذلك إبعادهم عن الفراغ الذي يدعوهم إلى القيام بأمر سيئة قد تضرهم في هذه الفترة الحساسة من حياتهم، بالإضافة إلى مساعدتهم على التكيف مع البيئة التي يعيشون فيها من كل النواحي.

فهذا الأدب عبارة عن وسيط بين الكبار والصغار ينتقل كل ما يود الكبير أن ينقله للطفل بصيغة سلسة وجميلة، كما يؤدي دور العلاج لبعض المشكلات والأمراض النفسية التي يعاني منها الأطفال.

إن الإنسان المهتدي بشرع الله، الملتزم بأوامره عز وجل القائم بما عليه من واجبات، المحسن في سلوكه، اليقظ في إحساسه نحو الأشياء، المقدر لمسؤوليته في الحياة.

وإن النظر بمنظار الإيمان للأشياء هو الذي يحدد الصفات الجميلة لهذه الأشياء، الصفات التي لا تخرج عن نطاق المنهج الرباني المتعامل في الحياة.

واستعير في هذا المقام العبارات التي صورت ظاهرة الجمال للأستاذ صالح الشامي لأنها موجودة ودقيقة حيث يقول عن التصور الكلي للظاهرة الجمالية في الإسلام:

- الجمال حقيقة ثابتة في حياة هذا الوجود.

- هو قيمة من القيم العليا، تلو على المنفعة واللذة.

- هو سمة بارزة في الصنعة الإلهية.

¹ المرجع السابق، ص 146 - 148.

- وإن من خصائصه العموم والشمول.¹

فإن من خصائص الفن في الإسلام العموم والشمول ولذا فالتربية الجمالية تتناول جميع المسلمين، ولكل مراحل العمر تصبغ نفس الإنسان بصبغتها، وتجمل جميع نشاطاته، ولا تقتصر على جانب واحد بل تستغرق كل جوانب الحياة الإنسانية.

وكل التوجيهات والأوامر الإسلامية تؤكد على تحقيق الجمال للوصول إلى الإتقان "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" بل إن الإحسان أرقى مرتبة من مراتب العمل والإتقان والجمال، وإذا حرص الإسلام على قيمة الجمال في كل شيء ولاسيما في عمل الإنسان ونشاطه، فلأنه قائم في فطرته ذاتها إنه حب الجمال فإذا التزم المسلم بسمة الجمال فإنه ينسجم مع المنهج الشامل.

- الأهداف الإعتقادية:

كل عمل من أعمال الإنسان مرتبط بما يؤمن به ويعتقده، ايا كانت طبيعة الاعتقاد ونوع الإيمان فسواء أكانت عقيدة أرمنية وثنية، خرافية، أسطورية، أم كانت عقيدة ربانية إلهية موحدة.²

ونرى أن كل نشاط بشري فكري أو فني أو علمي أو عملي يستند إلى عقيدة ما، ولذلك وجب علينا أن نحدد هدفنا بوضوح من أدب الطفل، لأهميته ولخطورة النتائج المترتبة عليه.

ولأننا لا نريد أن يكون الطفل - أي الطفل - تتوزعه شتى الاتجاهات والولاءات والمشاعر حتى يغدو سببا في جهل الأمة أو خراب مستقبلها لا قدر الله.

1 المرجع السابق، ص 149 - 150.

2 المرجع السابق، ص 151 - 152.

بل نريده طفلا مسلما، أي طفلا متحررا من كل القيود الأرضية التي تحدد من نموه وانطلاقه وإبداعه ونشاطه.

نريده طفلا مسلما واسع النظرة واضح الأهداف يعرف سبيله الممتد منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى آدم وحتى يعود الناس إلى رب العباد.

نريده طفلا يجوب الكون بنظرتيه، طموحا، متوازنا، يرتاد الآفاق بثقة وطموح وطمأنينة والأمر ليس للمسلمين خيار فيه، لأنه تكليف من الله عز وجل، ومسؤولية أما رب العالمين: {ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة}، سورة التحريم الآية 06، وهل ينفع شيء مع الشرك أو فساد العقيدة؟

ولبناء العقيدة في نفس الطفل عدة أركان وهي:

- تلقين الطفل عقيدة التوحيد.¹

- ترسيخ حب الله تعالى في نفس الطفل.

- ترسيخ حب النبي صلى الله عليه وسلم.

- تعليم الطفل القرآن الكريم.

- تنمية قدرات الطفل وتفتيح وعيه لثباته على العقيدة واستعداده للتضحية من أجلها.

- ومن الأمور الملحقة بالهدف العقيدي، بيان حقيقة الإنسان ومكانته في هذا الكون، وعلاقته بربه، وعلاقته بالكون من حوله وعلاقته بأخيه الإنسان.

¹ المرجع السابق، ص 153.

*** اللغة والفكر والمعنى:**

إن إحدى الخصائص التي تميز الإنسان عن الحيوان هي قدرته على تعلم اللغة وما يربط بذلك من قدرة على التفكير، وقد بذلك محاولات عديدة وتجارب كثيرة لتعلم الشمباتري اللغة إلا أن الصعوبات كانت كثيرة رغم استطاعة بعض العلماء تعليمه بعض الرموز لأن اللغة لا تقتصر على الرموز والإشارات¹، فقط بل تتعدها إلى ما هو أكثر من ذلك بحيث ترتبط اللغة بالفكر والمعنى حسب قواعد التركيبات اللغوية، فاللغة اشغلت علماء النفس اللغويين باعتبار أن اللغة ظاهرة سيكولوجية ترتبط بفسولوجيا الجهاز العصبي ووظائفه والتي تتدخل في الأداء اللغوي مما استدعى دراسة اللغة والتواصل والعوامل الفطرية والتشريحية التي تعد الطفل لفهم اللغة البشرية والتعبير بها ودراسة الفروق بين عمليتي الفهم والكلام وعمليتي اللغة والتفكير عند الطفل.

كما تم دراسة الجوانب المختلفة للغة البشرية والخصائص التي تتميز بها اللغة هذه عن غيرها من أدوات التواصل من حيث :

أ/ الناحية الصوتية : إذ تتميز اللغة البشرية بالقدرة الهائلة على التشكل ففي كل لغة الآلاف من الكلمات المختلفة التي تتشكل من عدد من الأصوات المفردة مثل الأحرف الساكنة والأحرف المتحركة والحركات وهذا مالا يوجد إلا في اللغة البشرية.

ب/ الناحية الدلالية : حيث أن الإنسان يستطيع استخدام الرموز اللغوية التي لا تقتصر في دلالتها على مجرد الإشارة لما هو موجود بل يتعدى ذلك إلى ما ليس له وجود واقعي أي أن الإنسان لا يكتفي بما هو موجود في المجال الحسي بل أنه

¹ عبد الكريم الخلايلة وعفاف اللبابيدي، تطور لغة الطفل ، ط2، 1995م - 1416هـ ، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص 83.

يعبر عن مفهوم ما عن طريق اللغة أو يعبر باللغة عن أحداث غائبة ليتذكر أي ان الدلالة لها ابعاد ثلاثة :

1- التعبير عن الماضي.

2- التعبير عن الغائب.

3- التعبير عن الممكن.

ج/ التركيب اللغوي : فاللغة البشرية وحدها التي يمكن أن تصاغ فيها تركيبات¹ لغوية ذات دلالات يستطيع عن طريقها الإنسان أن يعبر عن تفكيره حسب قواعد وأصول ليتمكن من نقل الفكر والمعنى عن طريق اللغة للآخرين.

د/ الناحية الوظيفية : إذ تختص اللغة البشرية بأدواتها (من الكلمات والجمل)، ليس بالصفة الرمزية فحسب، بل أن المعاني التي تحملها هذه الرموز (أي الأشياء والمفاهيم)، يحددها المجتمع الذي نعيش فيه إضافة إلى أن الموقف الذي يستخدم فيه التعبير اللغوي يحدد المعنى الذي يريده المتكلم.

نلاحظ مما تقدم أن اللغة البشرية مرتبطة بفكر ومعنى وليس مجرد إشارات ورموز بل وترتبط دلالاتها بالناحية التعبيرية أي بالأسلوب التعبيري الكلامي عند الحديث مع الآخرين.

1/ الكلمات باعتبارها رموزاً أو إشارات:

أولاً لابد لنا من معرفة طرق التعبير الإنساني عند استخدام الفرد للغة فلتعبر الإنساني طرق مختلفة هي :

أ/ التعبير غير الإرادي: كالضحك والبكاء واحمرار الوجه... الخ .

¹ المرجع السابق، ص 83 - 84.

ب/ التعبير الإرادي : ويشمل جميع الوسائل التي يعبر بها الإنسان عن معانيه وأحاسيسه¹، وتتفرغ هذه الوسائل من حيث الحاسة إلى فرعين :

1- التعبيرات الإرادية البصرية: وتشمل جميع الإشارات التي تستخدم يقصد الدلالة عن طريق حاسة البصر وقد تكون إشارات مساعدة أي تساعد على لغة الكلام لتوكيد معنى ما أو لزيادة الإيضاح وقد تكون إشارات أصلية وهي التي تتكون منها لغة كاملة وتسمى "لغة الإشارات" .

2- التعبيرات الإرادية السمعية: وتشمل الأصوات المركبة من مقاطع تتألف منها كلمات وهذا النوع هو مدلول كلمة (لغة) وتكون خصائصه، أنه إرادي أي مكتسب وأنه يتمثل في أصوات مركبة من مقاطع تتألف منها كلمات وجمل وأنه يعبر عن مدركات عقلية أو انفعالية أو عنهما معا.

إن تتميز بقدرتها الهائلة على توفير الإشارات والرموز الدالة ولا يكون لها اية فائدة إلا إذا كان الإنسان قادرا على تمييز الأشياء والأحداث التي تشير أو ترمز إليها.

والإنسان عندما يكبر وتزداد خبرته يكتسب ذخيرة واسعة من السلوك المتعلم مما أيضا سيضعه أمام مهمات تعليمية جديدة وأمام مهمات تشبه مهمات قديمة، سبق أن تعلمها، لذلك نستطيع أن نقول أن المهمات ذات المعنى، هي مهمات تعليمية أو فكرية جديدة يسهل تعلمها لأنها تتضمن تعلمات سابقة (أي انتقال اثر التدريب) لذا فإن معنى الكلمة يزداد بازدياد عدد الارتباطات التي تمتلكها الكلمة باتساع خبرات الفرد، أي أنه كلما ازداد عدد الارتباطات ازداد معنى الكلمة وضوحا، وكلما ازداد المعنى وضوحا ازدادت سرعة التعلم (حسب نظرية بافلوف الشرطية)².

1 المرجع السابق، ص 84.

2 المرجع السابق، ص 84 - 85.

ويمكن أن نتأكد من وجود الارتباطات عندما نحاول أن نجعل الكائن العضوي يفعل شيئاً لا يستطيع القيام به إلا إذا تكون لديه مثل هذا الارتباط أي :

أ/ أن الارتباط هو عملية تجري داخل الكائن حيث يقترن التنبيه بجزء من الاستجابة أو الحدث الإدراكي الحسي.

ب/ أن الاقتران أو العملية النفسية قد لا تشكل سوى جزء من الاستجابة الأصلية لا يمكن ملاحظتها.

ج/ أن أهم شيء هو أن هذه العملية النفسية هي نفسها ما يطلق عليه اسم التنبيه اللغوي.

لذا فإن لتنبيه اللغوي معنى عندما يستثير جزءاً من الاستجابة فكلمة ذئب (كتنبيه لغوي) يكون لها معنى عندما يستثير جزءاً من الاستجابة التي تستثيرها رؤية الذئب نفسه.

يمكن أن تكون المعاني معاني فحسب، فالرمز يمكن أن يستدعي المعنى دون أن يحدث أي شيء آخر فكلمة (بيت) تستدعي معنى عملية داخلية لدى الإنسان فقط عند هذا الحد إلا أنه في أحوال أخرى وخاصة لدى التفكير، فإن كلمة بيت تستدعي معاني أخرى مترابطة كأن يستجيب الإنسان عندما يسمع كلمة بيت فينطق كلمات مثل أب ، أم ، أطفال... الخ.¹

¹ المرجع السابق، ص 85.

*** المعنى الدلالي والمعنى الوجداني:**

ميز الباحثون بين جانبيين للمعنى هما الجانب الدلالي والجانب الوجداني ويقصد بالأول، ما تشير إليه الكلمة بشكل محدد، فإذا سئنا عن (ما هو الكرسي) فإن الفرد يشير إلى كرسي في الغرفة، وإذا قلنا أين الشريان الأبهر فإن المقصود شيء محدد له مكان معين في الجسم ولا يشير هذا أو ذلك أية معطيات انفعالية تغير من المعنى الدلالي.¹

أما في اللغة اليومية فلمعظم الكلمات معاني وجدانية ونقصد بذلك مجالا أوسع من الأفكار والانفعالات، إلا أننا نجد كلمتين قد تحملان نفسي المعنى الدلالي، بينهما تحمل كل واحد منهما معنى وجدانيا مختلفا فالتعبيران (ابناء السبيل) و (أبناء الشوارع) يمتلكان نفس المعنى الدلالي فالسبيل هو الشارع ولكن الانفعالات التي تثيرانها مختلفان.

لا بد من القول ان كثيرا من الكلمات يكون المعنى الوجداني أكبر أهمية من المعنى الدلالي.

*** قياس المعنى :**

يمكن قياس المعنى بالطرق التالية:

أ/ الاستجابة الحرة : إذ أن أبسط السبل لمعرفة ما تعنيه كلمة معينة هو أن نسأل الشخص ما ذا تعني لك كلمة (كذا)، وبعد استجابته نستطيع أن نصنفها بأنها دقيقة أو تجريدية أو حسية أو لا علاقة لها بالموضوع... ويعتمد ما سبق على خبرات الفرد.

ب/ التمييز : وتعني قدرة الفرد على تمييز عدد من الأشياء المعروضة عليه، وتصنيفها حسب مفهوم الكلمة المطلوبة، وهذا المقياس يعطينا استجابة أكثر

¹ المرجع السابق، ص 85 - 86.

موضوعية، ونستطيع من خلاله قياس فهم المفحوص لعدد من المفاهيم دفعة واحدة، أو قياس الخلط بين المفاهيم، فمثلا لو عرضنا على شخص الكلمات التالية: مدرسة ، معبد ، مسجد ، صلاة وطلبنا منه أن يختار الكلمة التي تنتمي لهذه المجموعة فإذا كان لدى الفرمة مدرسة على أنها لا تنتمي لهذه المجموعة...الخ.

ج/ التداعي الحر : تتلخص هذه الطريقة بالطلب من المفحوص ان يجيب بأول كلمة ترد في ذهنه عن سماعه مفهوما معطى له منها.

وتستعمل هذه الطريقة للكشف عن الجوانب المتفردة في المفاهيم التي يحملها الأفراد كما تكشف عن الفروق في مفاهيم الأفراد.

د/ التمايز الدلالي: لقد ابتكر هذه الطريقة أوزكود عام 1957 لقياس المفاهيم، فلنفترض أننا نريد أن نقيس المعنى الوجداني لكلمتي أب وأم عند عدد من الطلبة فإننا نقدم لهم (حسب هذه الطريقة) بين 20 - 50 متدرجا بين نقائص مثل سعيد ، حزين ، قوي ، ضعيف...الخ، ونطلب منهم أن يؤشروا بدلالة (x) في المكان الذي يعتقدون أنه يصف الكلمة المطروحة على مدرج ذي سبع درجات.¹

* تطور الدلالات لدى الطفل:

إن الكلمة لفظة دلالة وطبيعة الدلالة في اللغة البشرية تتمثل في قدرة الرمز اللغوي على التعبير عن مدلوله سواء أكان حسيا أم عينيا أم مجردا أم واقعا أم محتملا، وهذا يعني أن معاني الكلمات لا تكتسب إلا بعد أن يكون الطفل قد استطاع أن يكون صورا ذهنية أو مفاهيم عن الأشياء والأحداث التي تشير إليها الكلمات وترتبط بها، وتصبح الكلمات في النهاية عبارة عن رموز تشير إلى مفاهيم وعلاقات بين المفاهيم وهو ما نقصده عن المعنى فالمعنى والمفهوم أو المحتوى الدلالي شيء واحد.

1 المرجع السابق، ص 86.

ويرى بياجيه أن الطفل يبدأ تكوين المفاهيم من بداية الولادة منذ أن يبدأ يجذب انتباه الطفل ما يحيط به من مثيرات في البيئة التي يعيش فيها وما يترتب على حركته من نتائج.

ويضيف بياجيه أن مفاهيم المكان والزمان والعدد والنسبة وغيرها وإنما تنمو تدريجياً حسب التغيرات التي تطرأ على الطريق التي يدرك بها الطفل العلاقات بين الأفعال والنتائج.

وقد تبين في دراسات أخرى أن عمليات اكتساب المعاني عند الطفل تسير في خطوات هي:

1- يميز الطفل الشيء الجديد وأن لم يعطيه بالضرورة اسماً.

2- يميز الطفل بعض العلاقات الوظيفية ذات الدلالة.

3- ينتقي الطفل الخصائص الثابتة التي تحدد أو تميز الشيء.

4- يعطي الطفل اسماً للشيء.

وترى عالمة النفسانية كلارك CLARK 1973 أن الطفل يقيم مفاهيمه الدلالية على أساس ادراكه للملامح أي لصفات الشيء التي لا تتعلق بالحركة أو الوظيفة وإنما أيضاً للصفات الشكلية مثل الشكل والحجم واللون، فيدرك الطفل الملامح الأعم ثم الملامح الأخص فقد يعمم كلمة كلب على كل حيوان ذي أربع قوائم إلى أن يتطور به الأمر فيتعرف على كلمة كلب، بقرة، حصان... الخ، حتى تصبح كلمات الطفل مطابقة للمعاني التي يستخدمها الكبار من الناحية الصوتية والدلالية والتركييب اللغوي.

1 المرجع السابق، ص 87.

ولعل أول سؤال يتبادر إلى الذهن هو كيف تتكون الدلالات فالطفل يتعلم الدلالات بطرق مختلفة وهي:

1- الإشراف: إن عمليتي التمييز والتقييم هما العمليتان المهمتان في تكوين المفاهيم فالتعليم هو وضع عدد من الدلالات المنفردة ضمن الصنف الواحد أو صنف آخر، (نظرية أوزكود)¹.

2- تحليل المعلومات: يمتلك الفرد أجهزة إدراكية قادرة على استخلاص المعلومات وتضيف البيانات وتحليلها كما يراها (تشومسكي)، أما بياجيه فيرى أن هناك عمليتين أساسيتين في تكوين المفاهيم هما التمثيل Assimiltion والمواءمة Accomodation ويعني الأول قدرة الإنسان على استخراج المعلومات من البيئة التي تشابه المعلومات التي سبق أن خزنها الإنسان ويعني الثاني تعديل النظام في الخزين ليتلاءم مع المعلومات الجديدة، فالطفل مثلا قد يتصور أن الشجرة تبكي والصخرة تتألم ولكنه عندما يدرك العالم بطريقة مختلفة يغير هذا النظام من التفكير.

3- التفاعل اللفظي: إذ يتعلم الطفل عن طريق التفاعل اللفظي عددا كبيرا من الأمور ويستطيع تكوين دلالات دقيقة من خلال استعمال الألفاظ بهذه الطريقة.

لقد نظر علماء النفس للكلمة باعتبارها إشارة واعتبروا وظيفتها المتكاملة أمرا مفروغا منه، ولكنهم انتبهوا مؤخرا إلى انعكاس التغيير النوعي في تفكير الطفل على الدلالات اللغوية، وقد قامت (كولتسوبا) بدراسة لتطوير الجوانب التعليمية لدلالة الكلمة فوجدت أنها تمر بالمراحل التالية:²

1- تتساوى الكلمة مع الصورة، فكلمة ماما إشارة لشخص معين .

1 المرجع السابق ، ص 88.

2 المرجع السابق ، ص 88 - 89.

2- الكلمة تدل على عدد من الصور فيستعمل الطفل كلمة واحدة لعدد من اللعب مثلا.

3- توسع الدلالة للكلمة على عدد من الأشياء المتباينة.

4- وجود تعميمات متعددة فكلمة شيء تشمل تعميمات متباينة كاللعب والأثاث والكتب والملابس.

إن وضوح السمات المتميزة وانتقال أثر التدريب والتوجه العام للفرد وازدياد خبرة الفرد تؤدي إلى التأثير في تكوين الدلالات إضافة إلى أثر دوافع الإنسان وتوجهاته نحو العالم الذي يعيش فيه.

* مجالات أدب الطفل:

"ويتخذ أدب الأطفال صوراً متعددة تشمل القصة والمسرح والشعر والأناشيد والطرائف والأمثال والحكم والألغاز...."

كما أن مجالات الكتابة للأطفال تتباين وتتفرع وتتخذ أشكالاً عديدة منها¹.

- **القصص** : الفكاهة ، الخيالة ، الاساطير التاريخية ، الجغرافية ، العلمية ، الدينية.

- **المسرحيات**: تعليمية ، أخلاقية ، تثقيفية ، قومية ، فكاهية ، ترفيهية.

الشعر: الأناشيد ، الأوبريت ، المسرحية الشعرية ، الصحيفة الشعرية.

* ارهاصات أدب الطفل :

عرفت البشرية منذ وجودها أدب الطفل، وإن لم يكن مكتوباً فهو في أدب تراثها الشفوي، الذي ظل ينتقل من جيل إلى آخر عن طريق حكايات الجدات، وهددات الأمهات، "فحيثما توجد أمومة وطفولة آدمية، يوجد بالضرورة أدب الأطفال

1 الفسيح، عبد القدوس أبو صالح، نحو منهج إسلامي لأدب الأطفال، مجلة الأدب الإسلامي، المجلد العاشر، العدد 40، السعودية - الرياض، 1425 هـ / 2004 م ، ص 32.

بقصصه وحكاياته وترانيمه وأغانيه وفكاهاته، لا يخرج على هذا القانون الطبيعي لغة، ولا يشذ عنه جنس".

لكن أدب الطفل وكننتيجة لإهماله من حيث التدوين والتسجيل لم يكن واضح المعالم، وإهمال تدوين¹ أدب الطفل يعود إلى تلك النظرة التي نظر بها القدماء إلى مرحلة الطفولة وهي أنها مرحلة انتقالية ليس لها في ذاتها وجود مستقبلي، أو لأن غالب أدب الطفل كان الهدف الأول منه أن يكون أدبا موجها إلى الكبار، أو لأن جزءا كبيرا من انتقل من الأدب الشفهي وغالبه إنما تم تناقله شفويا من الجدات إلى الأمهات.

وإهمال تدوين هذا النوع من الأدب وارد لأن التدوين إنما كان قاصرا على الأعمال ذات الطابع الديني والقصاص الملحمية، والنصوص ذات الطابع الشريعي... إن الكتابات التي عانت من الإهمال التاريخي هي في الغالب كتابات حول الأسرة، وأحيانا كتابات وموسوعات لأعمال خيالية وتربوية حول الطفل وإمتاعه وتعليمه، ونظر إليها على أنها نوع من التأليف.

هناك معنى يحصل عليه المرء خلال قراءة الكم الهائل من تواريخ أدب الأطفال ونقده، وهو أن هناك حقيقة ثمينة ضاعت منا إلى الأبد.²

وبالرغم من الإهمال الذي تعرض له أدب الطفل من حيث التدوين فإننا نجد إضاءات قليلة مميزة لأدب الطفل مدونة ومحفوظة تدل على قدم هذا النوع من الأدب، ولنبدأ بالبدايات والحرص على فهم البدايات له ما يعلله... لأن الرجوع بالأدب الموجه للأطفال إلى فترة تاريخية مبكرة يجعل (ما قبل المعاصرة) أساسا لفهم أدب الأطفال المعاصر.

¹ بريغش محمد حسن ، أدب الأطفال تربية ومسؤولية، ط1 (مصر المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 1992م)، ص 92.

² المرجع السابق، ص 93.

الأخضر
المتنوع

خاتمة

خلال سري في هذا البحث البسيط والمتواضع توصلت إلى نتائج منها:

- أدب الأطفال هو نوع من أنواع الأدب، يعتبر وسيطا تربويا يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم ومحاولات الاكتشاف واستخدام الخيال وتقبل الخبرات الجديدة التي يرفدها أدب الأطفال.
- الطفل أمانة وله علينا حقوق أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهره نفسية ساذجة خالية من كل نقش وصورة.
- أدب الأطفال يرتبط ارتباطا وثيقا بالأسرة، والجد، والأم والأب كانوا ينشدون أطفالهم لأن هذه الأناشيد ترتبط ارتباطا وثيقا بمهام التربية.
- تكمن خصائص أدب الأطفال في وضوح الأسلوب، وقوته وجماله، توفر الخفة في أسلوب أدب الأطفال، الوظيفة اللغوية، وجود المقومات الفنية.
- لأدب الأطفال عدة أهداف منها تربوية، تعليمية، فنية واعتقادية.
- الطفل يبدأ بتكوين المفاهيم من بداية الولادة منذ أن يبدأ يجذب انتباه الطفل ما يحيط به من مثيرات في البيئة التي يعيش فيها.
- لقد أولت الدول والحكومات العربية اهتماما خاصا بأدب الأطفال منه اهتمام المكتبات العامة بأدب الأطفال، انشاء العديد من مواقع أدب الأطفال على شبكة الأنترنت.
- إن أدب الأطفال يستمد مقوماته الفلسفية من فلسفة المجتمع وعاداته وتقاليدته وتنبثق اليوم من فلسفة التربية الحديثة.
- الحمد لله الذي بنعمته تكمن الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد أشرف الكائنات وعلى آله وصحبه نجوم الهداية وأعلم الدرايات وسلم تسليما كثيرا.

مَدِينَةُ الْمُصَلِّينَ وَالْعُلَمَاءِ

قائمة المصادر والمراجع :

* القرآن الكريم :

سورة النور الآية 31

سورة غافر الآية 67

سورة الحج الآية 05

المصادر والمراجع :

- اسماعيل عبد الفتاح : أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، ط01، (142 هـ - 2000 م) الناشر مكتبة الدار العربية للكتاب.
- أحمد زلط . أدب الطفولة "أصوله ومفاهيمه رؤى تراثية". ط4، الشركة العربية للنشر والتوزيع القاهرة 1997.
- محمد حسن برنعيش. أدب الأطفال أهدافه وسماته. ط2 (1426 هـ - 1996 م)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- سميح أبو معني، مصطفى الفار، عبد الحافظ سلامة. دراسات في أدب الأطفال. (د ط) 1992، عمان.
- عبد الكريم الخليفة وعفاف اللبابيدي. تطور لغة الطفل. ط2 (1416 هـ - 1995 م) عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- محمد حسن برنعيش. أدب الأطفال تربية ومسؤولية. ط1 (1992 م)، مصر المنصورة. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الفتاح أبو معال. أدب الأطفال دراسة وتطبيق. ط2 (1988 م) جميع الحقوق محفوظة، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان - الأردن.
- سمير عبد الوهاب أحمد. أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية. ط1 (1426 هـ - 2006 م)، أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية جامعة المنصورة- دمياط، جامعة عمان العربية للدراسات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان.

- أمل خلف. قصص الأطفال وفن روايتها. قسم تربية الطفل. ط1، (1427 هـ - 2006 م) القاهرة، عالم الكتب نشر، توزيع، طباعة.
- محمد فوزي مصطفى. أدب الأطفال (الرحلة والتطور)، ط1، (2014 م) جامعة قناة السويس كلية التربية "العريش"، الناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الفريقي المصري، لسان العرب، ط1، (1995 م)، مادة ر.م.ز، بيروت.
- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، (د.ط) 2003 م، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- نجاه عمارة الهمالي. الصورة الرمزية في الشعر العربي الحديث شعر خليفة التليشي نموذجاً. (د.ط)، 2008 م، الناشر مجلس الثقافة العام.

*المجلات :

- الفسيح عبد القدوس أبو صالح. نحو منهج إسلامي لأدب الأطفال، مجلة الأدب الإسلامي، المجلد العاشر، العدد 40، السعودية الرياض (1425 هـ - 2004 م).

الأفكار
من

الفهرس

- بسملة.....
- إهداء.....
- مقدمة..... أ-ب-ج
- الفصل الأول: - أدب الأطفال لأسس والمفاهيم..... 18-2
- التعريف بأدب الأطفال..... 3-2
- الطفل..... 4-3
- الادب و الطفل..... 8-4
- أهمية الأدب الأطفال..... 10-8
- مظاهر العناية بأدب الأطفال..... 11-10
- إسهامات بأدب الأطفال..... 13-11
- فلسفة أدب الأطفال..... 14-13
- رواد أدب الأطفال الحديث..... 18-15
- الفصل الثاني: أدب الأطفال السمات والأشكال..... 42-20
- خصائص أدب الأطفال..... 22-20
- أشكال أدب الأطفال..... 27-22
- أهداف أدب الطفل..... 32-27

- اللغة والفكر والمعنى 36-33
- المعنى الدلالي والمعنى الوجداني 38-37
- تطور الدلالات لدى الطفل 41-38
- مجالات أدب الطفل 42-41
- الخاتمة 44
- قائمة المصادر و المراجع 47-46